شعر من الفيتنام . . .

(يناضل شعب فيتنام في شمال البلاد وجنوبها من اجل تحـــرر الغزاة الاجانب والرجعية المحلية وفي سبيل الوحدة والتحرر التام والاستقلال الوطني . ولا يعرف القارىء العربي الا اقل القليل — للاسف — عن شعر هذا الشعب العظيم وادبه ، وهو شعب عملاق يصنع انسانه لا البطولة فحسب ولا الامجاد منقطعة النظير فقط وانما يصنع السلام ايضا ويضيف بدمائه مداميك لا حصر لها في صرح الحرية والكرامة البشرية والفن والجمال .

والى القارىء قصيدتين من الشعر الفيتنامي الحديث ترجمناها عن الروسية (حيث نشرتا في « الجريدة الادبية » في موسكو في ٢٧ اب ١٩٦٦) : الاولى لشاعر من فيتنام الشمالية الدمقراطية والثانية لشاعر من فيتنام الجنوبية . وسيرى القارىء ان الدخان والقنابل وحتى الاشتراك الفعلي الشخصي في عمليات حرب التحرير والدفاع عن الوطن لم تحجب قط ولم توضع في المحل الثانـــي او تضح بالفن وبالكتابة بشكل فني او بكلمة ادق بالوحدة العضوية للشكل والمضمون في سبيل ايما غايات وطنية ، بل بالعكس سيجد القارىء ان شعراء فيتنام قد وضعوا في المحل الاول — في مثل هذا الشعر — هذه الوحدة الحية العضوية المنطورة من الداخل للشكل والمضمون وانهم قد قدموا الى الفن الانساني اضافة رائعة تنقـــل نتاجهم الفني ورفعه الى مستوى عالمي رفيع .

(المترجم)

١ — عن الذي لا تحكيه الرسائل

(للشاعر توخا : من فيتنام الدمقراطية)

حين يحط الطابع برشاقة
في ركن صغير في الظرف
ففي الحال ينبت له جناحان . .

***

يطلع ساعي البريد الى الطريق
مع الديكة احيانا
وبينما هو يوغل في طريقه
الى السهوب
يكون الليل قد هبط .
واذا ما نظر أحد الى وراء
امكنه رؤية كيف يطوف
القمر والغيوم فوق القرية .
ويحدث — انه يلزم الذهاب
في المطر وفي الرعود
وعبر الشلالات الهادرة فوق الصخور
حين تكون النمور قد انطلقت في الغابة الليلية
ويكون البرد خلف الابواب
قد خدر الثياب . .
ويقع ان انفجارات القنابل
تعترض الطريق
وان الارض والاحجار تتطاير شظايا
ولكن الحقيبة ، مضغوطة بقوه
الى الصدر ،
تهتف : ها قد بلغت ! ان الوقت يمر ولا ينتظر
فلنسرع !

***

اجنحة الطوابع
لا تعرف الراحة ، ما دامت
لم تحط بعد في راحتي الصديق ،
اما عن الذي كان في الطريق
فالرسائل لا تحكيه . . لا تحكيه . .

٢ — القمر

(للشاعر نوغن حا : من فيتنام الجنوبية)

يقف القمر ساعات
فوق القرية النائمة
ويحف نور القمر
في سنابل الرز
فتتألق الاشعة القمرية
محترقة بالزرقة
وتنقلها نحن
الى ماسورات البنادق .
يخوض القمر في مياه النهيرات
ويبحث القمر حتى الصباح ، دون ان يعرف النوم
في حوافي الغابات
عن آثار العدو .
« الاعداء أمام ! »
ومعنا في الهجوم
مضى القمر .
ها قد حوصر الغزاة ،
لا خلاص !
فوق رؤوسنا
يتدور القمر أهلة
وتحت اقدامنا
جثث المعتدين .

موسكو

ترجمة خليل كمال الدين